The concept of aesthetic value in contemporary criticism

Dr. Zakwan Juma Al Abdo*
Dr. Yasser Abdel Rahim**
Lynn Ghadeer Hassan***

(Received 1 / 12 / 2024. Accepted 24 / 2 / 2025)

□ ABSTRACT □

This research attempts to address the concept of aesthetic value in contemporary criticism, analyze the opinions of the most important aesthetic critics who presented this concept, explain the relationship between aesthetic value and standard, and examine the applied aspect of aesthetics (aesthetic criticism), which is aware of aesthetic value in its literary formation from its various aspects.
The research followed the descriptive approach as a procedural starting point to help it extrapolate critical aesthetic opinions. The research then studied the concept of value linguistically and terminologically, the concept of aesthetics linguistically and terminologically, and the criteria for aesthetic judgment. A presentation of the difference between values and aesthetic categories, and finally a presentation of the concept of aesthetic criticism. The research came out with results, the most important of which is that aesthetic value is human agency in existence, which appears as a result of the relationship between the subject and the object, and through creative agency, aesthetic value can be achieved.

Keywords: value, aesthetics, standards of aesthetic judgment, aesthetic values and categories, aesthetic criticism.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

*** Associate Professor, Department of Arabic Language, University of Aleppo, Syria.**
**** Professor, Department of Arabic Language, University of Aleppo, Syria.**
*****PhD student, Department of Arabic Language, Tishreen University, Syria.**

مفهوم القيمة الجماليّة في النّقد المعاصر

د. زكوان جمعة العبدو *
د. ياسر عبد الرحيم **
لين غدير حسن ***

(تاريخ الإيداع 1 / 12 / 2024. قبل للنشر في 24 / 2 / 2025)

□ ملخّص □

يحاول هذا البحث تناول مفهوم القيمة الجماليّة في النّقد المعاصر، وتحليل آراء أهمّ النّقاد الجماليّين الذين عرضوا هذا المفهوم، وبيان العلاقة بين القيمة الجماليّة والمعيار، والوقوف على الجانب التّطبيقي لعلم الجمال (النّقد الجماليّ) الذي يعي القيمة الجماليّة في تشكلها الأدبيّ من مختلف جوانبها.

لقد اتبّع البحث المنهج الوصفي منطلقاً إجرائياً يسعفه في استقراء الآراء الجمالية النقدية، وحدد مفهوم القيمة لغة واصطلاحاً، ومفهوم الجماليّة لغةً واصطلاحاً، وبين معايير الحكم الجماليّ، وعرض للفرق بين القيم والمقولات الجماليّة، وأخيراً عرض مفهوم النقد الجماليّ، وخرج البحث بنتائج من أهمّها أن القيمة الجماليّة هي فاعليّة الإنسان في الوجود والتي تظهر نتيجة العلاقة بين الذّات والموضوع، وعن طريق الفاعليّة الإبداعية يمكن أن تتحقق القيمة الجمالية.

الكلمات المفتاحية: القيمة، الجماليّة، معايير الحكم الجماليّ، القيم والمقولات الجماليّة، النّقد الجماليّ.

حقوق النشر :مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية _ جامعة حلب_ سورية.
**أستاذ ، قسم اللغة العربية، جامعة حلب، سورية.
*** طالبة دكتوراه، قسم اللغة العربية_ جامعة تشرين_ سورية.

مقدّمة:

إنّ للجمال شأناً كبيراً في حياتنا، فنحن نبحث عنه في كلّ ما حولنا، ونستمتع به، ولا معنى لحياتنا من دون الإحساس به، ومعايشته، فهو موجود في واقع حياتنا اليوميّة، وفي الطّبيعة، وعالم الفنّ والأدب، وإذا نظرنا إلى الفنان نرى أنّ الذي يدفعه إلى الجمال رغبته في الكشف عن ذاته الإنسانيّة من خلال وعي ما حوله جماليّاً لبلوغ القيمة التي تعدّ غايته وهدفه، ويُعدّ علم الجمال من أهمّ العلوم في الفلسفة والنّقد ونظرية الأدب في شقيه النّظري والتّطبيقي، وإذ نقف على جانبه التّطبيقي (النّقد الجماليّ) فلأنّه يتيح المجال لدراسة العمل الفنيّ دراسة نقديّة تنصرف إلى وعي القيمة الجماليّة في تشكلها من مختلف جوانبها.

أهمّيّة البحث وأهدافه:

تأتي **أهمّيّة البحث وأهدافه** من كونه يتناول مفهوم القيمة الجماليّة مجال بحث النّقد الجماليّ، ويعرض آراء النّقاد الجماليين، ويحاول أن يحدّد الخطوات الإجرائيّة التي يقوم عليها النّقد الجماليّ بوصفه موقفاً إنتاجياً إبداعياً ينطلق من أنّ الفنّ موقف جماليّ من العالم، كما تأتي أهمية البحث من تمييزه بين القيم والمقولات الجمالية التي لم يسبق للباحثين أن يميزوا بدقة بينها.

أمّا منهج البحث فهو المنهج الوصفي في استقراء آراء النّقاد الجماليّة، كما تناول بالتّحليل والمناقشة طروحات النّقاد الجماليين الذين وقفوا على مفهوم القيمة الجماليّة، وعرض معايير الحكم الجماليّ، والفرق بين القيم والمقولات، وأخيرا مفهوم النّقد الجماليّ.

القيمة لغة واصطلاحاً:

الإنسان جزءٌ من هذا العالم، فهو لا يقف حياله موقفاً هامشياً مجرداً، بل يسعى من خلال نشاطه الإنسانيّ وفاعليته إلى أن يعبّر عن ذاته في هذا الكون من خلال بحثه عن القيم، فالقيم تؤثر في الوجود الإنسانيّ بوصفها غاية يسعى الإنسان إلى تحقيقها لتوجيه سلوكه، وإنماء الحضارة، وكأنّ القيم هي معنى وجود الإنسان في العالم بكشفه عن خصائص الموضوعات واندماجه معها.

إنّ هذا الكلام يدفعنا إلى إثارة أسئلةٍ كثيرة للوقوف على معنى القيمةvalue ، فما مفهوم القيمة؟ هل القيمة ذاتيّة خالصة؟ أم موضوعيّة خالصة؟ أم تنشأ من العلاقة بين الذّات والموضوع؟ ما الذي نعنيه بقولنا: إنّ الموضوع ذو قيمة؟ وهل القيم نسبيّة أم مطلقة؟ هل تُدرك القيم بالعقل أم بالعاطفة؟

للإجابة عن هذه الأسئلة يمكن العودة إلى أصل لفظة القيمة في المعاجم العربيّة، "فالقيمة: واحدة القيم، وأصله واو؛ لأنّه يقوم مقام الشّيء، والقيمة: ثمن الشّيء بالتّقويم، وقد قامت الأمة مائة دينار؛ أيَ بلغ قيمتها مائة دينار، والاستقامة: التّقويم، لقول أهل مكة: استقمتُ المتاع؛ أيَ قوّمته، وأمرٌ قيّمٌ: مستقيم، وقوام العيش. عماده الذي يقوم به، وقوام الجسم: تمامه"[4]، وورد في متن اللغة قيم البيعة: "الذي يقوم على سياستها وإصلاح أمرها، ما لفلان قيمة أي ثبات ودوام على الأمور"[5].

إنّ هذا التّعريف لا يكفينا لنبيّن معنى القيمة، إنّما يجب تتبّع دلالاتها في سياقات مختلفة.

4 ابن منظور. لسان العرب، مراجعة: يوسف البقاعي وآخرون، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 2005، مادة (قَوَمَ).

5 رضا، احمد. معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، مج1، 1958، مادة(قَوَمَ).

يُطلق لفظ القيمة اصطلاحاً على ما يتميَز به الموضوع من خصائص تجعله مستحقاً للتقدير والإعجاب كثيراً أو قليلاً، فإن كان مستحقاً للتقدير في ذاته كالحق، والخير، والجمال كانت قيمته مطلقة، وإن كان مستحقاً للتّقدير من أجل هدفٍ ما كانت غايته إضافيّة، أمّا المبحث الذي يدرس القيم فيُطلق عليه الأكسيولوجيا (Axiology) التي تبحث في أصناف القيمة، ومعاييرها التّي ترتبط بالمنطق وعلم الأخلاق وفلسفة الجمال، وخير تفسير للقيم إرجاعها إلى أصلين أحدهما مثاليّ*، والآخر وجوديّ.[6]

لقد ربط ديكارت بين القيمة والفكر لكي يحدّد علاقة الإنسان بالوجود بقوله: "أنا أفكر إذاً أنا موجود" فوجود الإنسان مرتبط بتفكيره، لكن هذا لا يعني أنّ وجود الإنسان هو مجرّد تفكير فهذا لم يقصده ديكارت، فللإنسان ملكات متعددة تشمل الانفعالات والعواطف، والإرادة، وصور المخيّلة من بينها ملكة التّفكير، ولا قيمة للشّيء أو الموضوع الماثل أمامنا إلاّ إذا بدا ظهوره في العقل* واضحاً، والوضوح يقتضي الوقوف على ماهيّة الشّيء، وصفاته الجوهريّة.[7]

وميّز كانط بين قيم الجميل والملائم والخير، فالملائم هو الحكم الذّي يطلقه الإنسان على الموضوع على أساس شعوره باللّذة تجاهه، أمّا الجمال فهو الذّي نستحسنه لما له من قيمة موضوعيّة فنتكلّم على الجمال كما لو كان خاصيَة في الموضوع؛ أيّ ذات قيمة عامّة تصلح لكلّ إنسان، أمَا الخير فلا يتمّ إلّا بواسطة مفهوم؛ أيّ تكون قيمته آتيّة من غايته.[8]

أمّا هيغل فقد وصل إلى حقيقة كبرى مفادها أنّ القيمة ذات طابع اجتماعيّ تنشأ من العلاقات بين البشر، وذهب إلى أنّ الإنسان لا يكتفي بالإدراك الحسيّ في حياته الواعية؛ لأنّ هذه الحياة بحاجة إلى أن نفهمها في إطار كليّ، لكي نصل إلى روح الشّيء، وعندما يصل الإنسان إلى هذا الوعي يكون قد أدرك الحياة في شمولها اللامتناهي، وكلّ هذا لابدّ أن ينتهي إلى الرّغبة، فالوعي الإنسانيّ يتحرّك من خلال الرّغبة.[9]

وبهذا، فإنّ الإدراك الحسيّ عند هيغل لا يكفي لوعي العالم، بل لابدّ من العقل الذّي يرقى بالوجود إلى مستوى المطلق، أمّا الإدراك الحسيّ فهو أول خطوة في الإدراك الذي لا يقدَم الحقيقة كلها، هكذا بني الوعي القيميّ عند هيغل على العقل الذّي يوجّه الوجود البشريّ.

أمّا ماركس فقد رأى أنّ العالم من حولنا وجود مستقل عن الوعي الذّي عدّه هيغل أساساً لإدراك الحياة في شمولها المتناهي، أمّا القيمة في مفهوم ماركس فتتحقق بمقدار وقت العمل الذّي يقوم به الإنسان في إنتاج السّلع، فالعمل هو مصدر القيم ومقياسها.[10]وبذلك تكون القيمة عند ماركس قيمة اقتصاديّة مرتبطة بالجهد والعمل.

ويرى بيري في كتابه (آفاق القيمة) أنّ "القيمة اسم جيّد يشير إلى أنّ هناك شيئاً مشتركاً بين الواجب والتّقوى والثّمن والفائدة، والمثل والدساتير، وتشير في الوقت نفسه إلى تلك النّاحية من الحياة الإنسانيّة التّي نستعمل لها الكلمات

---

6 يُنظر: صليبا، جورج: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ط، 1982، ج2، ص213،215.

7 يُنظر: هويدي، د. يحيى. قصة الفلسفة الغربيَة، دار الثَقافة، القاهرة، د.ط، 1993، ص54.

***إنّ بداهة العقل عند ديكارت هي معيار اليقين، بمعنى أنَها العلاقة المميزة للمعرفة الصّحيحة المبرأة من الخطأ والزّلل، فإدراك قيمة الأشياء يكون من خلال الرّؤية العقليَة المباشرة التّي يدرك بها العقل الحقائق والأفكار. لمزيد من الاطلاع، يُنظر: ديكارت. التّأملات في الفلسفة الأولى، ترجمة: عثمان أمين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، د. ط، 2009، ص13.**

8 يُنظر: كانت، إمانويل. نقد ملكة الحكم، ترجمة: د. غانم هنا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2005، ص112-113.

9 يُنظر: هويدى، د. يحيى. قصة الفلسفة الغربيَة، ص94-95.

10يُنظر: ماركس، كارل. بؤس الفلسفة، ترجمة: محمد مستجير مصطفى، التّنوير للطباعة والنّشر، بيروت، ط4، 2010، ص75

المباركة، ونستعير لها المعنى البرّاق لصفات مثل: (الخير)، (الأحسن)، (الحق)، (جدير)، (جميل)، (مقدس)، (عادل)."[11]

والقيمة عند سانتيانا هي وعيّنا العاطفيّ، وبهذا تكون ذات سمة نسبيّة يقول: "لكي يوجد الخير في أيّ صورة من صوره لا يلزم وجود الوعيّ فحسب، إنّما يلزم وجود الوعي العاطفيّ، فالملاحظة وحدها لا تكفي، إنما ينبغي أن يوجد التّذوق إلى جانبها."[12]

فعلى سبيل المثال عند تأملنا لوحة فنيّة لا يكفي أن نلاحظ ألوانها، والأشكال التّي تحتويها، إنّما يجب أن ننظر إليها بعين الفنان، وأن نجعلها موضوعاً لتذوقنا، فيبدو العمل الفنيّ غاية في ذاته، فنسقط عليه مشاعرنا وأحاسيسنا لكي تتحقق قيمته.

إنّ ربط هيغل القيمة بالرّغبة ذات أهميّة كبرى، فالقيمة ترتبط بالذّات الإنسانيّة ومشاعرها، لكن لا يمكن إغفال أنّ حكم القيمة الذي ينشأ من الرّغبة والمتعة فحسب يعزل القيمة عن الموضوع، فلا يمكن للإنسان أن يحكم بقيمة الشّيء بمعزل عن صفاته من دون النّظر إلى المتعة التّي يحققها هذا الموضوع هل هي متعة زائلة، مؤقتة؟ أم سعادة مطلقة؟ يجب أن نأخذ هذه الأسئلة بالحسبان عند الحكم على القيمة. فما له قيمة هو ما أرغب فيه بعد النّظر في خصائصه، ووعيّه (عاطفيّاً وعقليّاً).

وتحدث الدكتور عادل العوّا عن القيمة الأخلاقية التي تمثل معنى حضورنا في هذا العالم، وتثبت وجودنا فهي تُصاغ من نشاط الإنسان سلوكاً، وفكراً في مختلف مواقفه وهي" شكل الواقع الذي نجلبه إلى العالم حال وجودنا، وإنّما التّجربة الإنسانيّة تجربة إدراك بسيط، أو تجربة إثبات أخلاقيّ رفيع، أو إبداع فنيّ، ينفي البداهات المألوفة، ويتمرد عليها."[13]

ويشير الدكتور نايف بلوز إلى أنّ " قيمة الموضوع تكمن في معناه الإيجابيّ أو السلبيّ، وأهميته بالنسبة إلى الذّات."[14]

ويبيّن في موضع آخر العلاقة بين القيمة والتّقويم، فإذا كانت قيمة الشّيء ناتجة من علاقة الموضوع بالذّات، فإنّ التّقويم هو معايشة الذّات للقيمة المتشكلة موضوعيّاً، فلا قيمة من دون تقويم ولا تقويم من دون قيمة.[15] بمعنى آخر: إنّ القيمة هي خصيصة للموضوع؛ أيّ ما يتميز به الشّيء من صفات، بينما التّقويم هو فاعلية الذّات في معايشة القيمة، أو موقف الذّات من الموضوع، فلا يكون الانشغال محصورا بالكشف عن القيمة، بل بأسباب اختيار القيمة ذاتها، وتجلياتها في الموضوع، ومن هنا تنشأ العلاقة بين القيمة والتّقويم.

وقد جعل د. سعد الدين كليب القيمة تعبيراً عن تحقق وجود الشّيء، وهي غاية الإبداع وهدفه "فهي مدار التّجربة، وهي المتبقي من الموضوع في أثناء الإبداع، إذ غالبا ما يغيب الموضوع في أثناء ذلك، ليحضر بدلاً منه دلالته ومتعته وقيمته."[16]

11 بيرى، رالف بارتن. آفاق القيمة، ترجمة: عبد المحسن عاطف سلام، المركز القومي للترجمة، القاهرة، د. ط،2011، ص16.

12 سانتيانا، جورج. الإحساس بالجمال" تخطيط لنظرية في علم الجمال"، ترجمة: محمد مصطفى بدوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، د. ط، 2011، ص45.

13 العوّا، د. عادل. القيمة الأخلاقيّة، مطبعة جامعة دمشق، د. ط، 1960، ص61.

14 بلوز، د. نايف. علم الجمال، جامعة دمشق، ط2، 1983، ص42.

15 ينظر: المرجع نفسه، 48،49.

16 كليب، د. سعد الدين. المدخل إلى التجربة الجمالية، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2011، ص106.

في الحقيقة إنّ للقيم دلالات متنوعة ومختلفة تتعدد بتعدد المجالات التّي تبحث فيها القيم الدينيّة، القيم الاجتماعيّة، القيم الجماليّة، فالقيم مصطلحٌ حيويّ؛ تتباين مذاهب الفلاسفة في سبر حقيقته وتعريفه. فالقيمة تظهر من لقاء بحث إنسانيّ عن وجوده، فإذا نظرنا إلى الفنان نرى أنّ الذّي يدفعه إلى الجمال رغبته في الكشف عن ذاته الإنسانيّة، فالقيمة هي صفة الشّيء الذّي يسعى إليه الإنسان، وبلوغها هو غايته وهدفه.

الجماليّة لغة واصطلاحاً:

الجمال قيمة من القيم الكليّة الثّلاث مع الحق والخير التّي تكشف عن وجود الإنسان وفاعليّته في هذا الكون، فالبحث في الجمال يكشف عن الإنسان الذّي يسعى إلى إثبات ذاته، وإنسانيّته من خلال وعي ما حوله جماليّاً، فالجواب السّقراطيّ عن ماهيّة الإنسان هو أنّ" الإنسان هو المخلوق الدائم البحث عن نفسه، مخلوق عليه أن يتفحص، ويتأمّل أحوال وجوده في كلّ لحظة من لحظات هذا الوجود، وفي هذا التّأمل في هذه النّزعة النّقديَة نحو الحياة الإنسانيّة توجد القيمة الحقيقيّة للحياة الإنسانيّة.[17]

وهنا نتساءل: ما مفهوم الجمال وما مصدره؟ ما طبيعة المتعة الجماليّة؟ ما علاقة القيمة الجماليّة بغيرها من القيم؟ كيف نميّز القيمة الجماليّة من غيرها من القيم؟ كيف ندرك الموضوع جماليّاً؟ هل كلّ لذيذ جميل؟ هل يكفي الإدراك الحسيّ لتحقيق الجماليَة؟ وهل القيم الجماليّة ثابتة أم متغيرة؟

الجَمَال لغة مصدر الجميل، والجَمَال: "الحُسن يكون في الفعل والخَلق، وقد جَمُل الرَجل بالضمَ جَمالاً، فهو جَميل وجُمَال، والجُمّال بالضم والتّشديد أجمل من الجَميل، وجمّله أيّ زيّنه، والتّجمّل: تكلُّف الجَميل. أبو زيد: جمّل اللّه عليك تجمِيلاً إذا دعوت له أن يجعله اللّه جَميلاً حسناً. وامرأة جملاء وجميلة."[18] وورد في أساس البلاغة جمل فلان يعامل الناس بالجميل، ورجل جُمَاليّ: عظيم الخَلْقِ ضخم."[19] الجَمَال: "الحُسْنُ في الخَلْق والخُلُق، والجميل: الحَسَن في الصّفات والمعاني."[20]

إنَ المعنى اللغوي لكلمة الجمال لا يقف عند الدلالة الحسيّة فحسب، إنّما يرتبط المعنى أيضاً بالدلالة المعنوية؛ أيّ جمال الأفعال.

أمّا مصطلح الجماليّة Aesthetics فإذا ما فتحنا "الموسوعة الفلسفيّة" للالاند وجدنا أنّه يعرّف الجماليّ بأنّه " علم موضوعه الحكم التّقويمي الذّي ينطبق على التّفريق بين الجميل والبشع"[21] بينما إذا فتحنا المعجم الفلسفيّ لجميل صليبا وجدناه يعرّف علم الجمال بأنّه "علم يبحث في شروط الجمال ومقاييسه، ونظريّاته، وفي الذّوق الفنيّ، وأحكام القيم المتعلقة بالآثار الفنيّة، وهو باب من الفلسفة، والجماليّ هو المنسوب إلى الجمال، تقول: الحكم الجماليّ، الشّعور الجماليّ، والنّشاط الجماليّ الذّي يقوم على طلب الجمال لذاته لا لمنفعته."[22]

17 يُنظر: كاسيرر، أرنست. مدخل إلى فلسفة الحضارة الإنسانيَة أو مقال في الإنسان، ترجمة: د إحسان عباس، دار الأندلس، بيروت، د ط، ص36.

18 ابن منظور. لسان العرب، مادة (جَمُلَ).

19الزمخشري، جار الله محمود بن عمر. أساس البلاغة، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1998، مادة(جَمُلَ).

20 رضا، أحمد. متن اللغة، مادة(جَمُلَ).

21 لالاند، أندريه. الموسوعة الفلسفية، تعريب: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت– باريس، ط2، 2001، مادة (جماليّ).

22 يُنظر: صليبا، جورج. المعجم الفلسفي، مادة (الجمال).

نفهم من هذا الكلام أنّ الجماليّة تدرس الجمال بمعزل عن الغايات النّفعيّة الشّخصية، أو المكسب المادي من خلال التأمل به والحكم عليه، فمن يقرأ قصيدة، أو يتأمّل عملاً فنيّاً إن كان لوحة أو عملاً مسرحيّاً يعلم جيّداً أنّ سؤال لِمَ تصلح هذه المسرحيّة أو هذه القصيدة؟ سؤال لا معنى له في الحكم الجماليّ، فلا مجال للأنانيّة والنّفعية؛ أيّ إنّ الجماليّ بحسب الدكتور سعد الدين كليب "هو مادة التّجربة، وهو ما تعايشه الذّات موضوعاً وقيمةً ومتعةً، بالحواس، والانفعال، والتّأمل والتّخيل، والتّذكر، والوعيّ أيضاً، وهو ما تتخلى الذّات أمامه عن مجمل شواغلها اليوميّة، والفرضيّة، والاستراتيجية، النّفعية والأخلاقيّة، والفكريّة، مستغرقة فيه، وتاركة إيّاه يتفتّح فيها، ويتكشّف عن أسراره الدقيقة."[23]

لكن ما ينبغي إدراكه أنّ نفي المنفعة البيولوجية عن الجماليّ لا يعني نفي المنفعة الاجتماعيّة عنه بالنسبة إلى البشرية، فعلاقة الجماليّ بالاجتماعيّ علاقة وثيقة تكشف عن علاقة البشر بالواقع وبهذا يكون الجماليّ قيمة اجتماعيّة تُمنح للأشياء؛ لأنّ خصائصها موجودة للمجتمع وتقدمه، وليست موجودة لذاتها.[24]

ومجال بحث الجماليّة " الأشياء الموصوفة بالجمال، وتكوين المعايير، والأسس التّي تساعد على التّقدير الجماليّ."[25]

وفي مجال المقارنة بين العمل الفنيّ والموضوع الجماليّ يتبيّن لنا أنّ الإدراك الجماليّ هو ما يجعل العمل الفنيّ موضوعاً جماليّاً بمعايشة الذّات للموضوع وتفاعلها معه لاستكشاف سماته الشّكليّة ودلالاته، فبذلك يكون الإدراك الجماليّ" استجابة لنداء العمل الفنيّ لكي ندرك الخاصيّة الجماليّة فيه، أيّ نؤسس الموضوع الجماليّ كما يريد أن يؤسَّس."[26]

بهذا تكون الجماليّة مرتبطة بالتّلقي ببحثها في السّمات المميزة للعمل الفنيّ، فالموضوع الجماليّ موجود من أجلنا كي نتلقاه، وليس وجوداً لذاته؛ إذ يحقق وجوده بإدراكنا نحن بوصفنا مشاهدين ومتلقين من خلال وعيّ حضوره، والإحاطة به، فمعنى الموضوع الجماليّ يكون باطنياً في المحسوس، ثمّ ينتقل الإدراك من المحسوس إلى الفكر، فيكوّن الإدراك في هذه المرحلة المعطيات المحسوسة في شكل كيانات مميّزة من خلال تأمّل الموضوع، والشّعور به، فالشّعور * يكشف عن باطن الموضوع الجماليّ؛ فهو ليس حالة خاصّة بالذّات، إنّما هو عمق للموضوع يتّكشف للذّات، ويتردد فيها.[27]

وبهذا فإنّ الجمالية ليست مجرد إحساس أو لذة يبعثها العمل الفنيّ، إنّما هي إبداع يكشف عن علاقة الذّات (المبدعة والمتلقية) بالموضوع وفهمها له، وخبرتها به، كما أنّ إدراك القيمة الجماليّة يقتضي الإدراك الحسيّ، والاهتمام بسمات العمل الفنيّ ذاته، والإحساس المباشر به للكشف عن مضمونه، بعيداً عن الغايات النّفعيّة، والمصالح الذّاتيّة.

23 كليب، د. سعد الدين. المدخل إلى التّجربة الجماليّة، ص43.

24 ينظر: المرعي، د. فؤاد. الجمال والجلال دراسة في المقولات الجماليّة، دار طلاس، دمشق، ط1، 1991، ص23.

25 زكارنة، هديل بسام. المدخل إلى علم الجمال، الأردن، د. ط، 1993، ص8.

26 توفيق، سعيد. الخبرة الجماليّة، المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت، ط1، 1992، ص261-262.

27 ينظر: توفيق، سعيد. الخبرة الجماليّة، ص275-289.

***ينبغي أن ندرك هنا أنّ الشّعور ليس الانفعال، وأن نميّز بين انفعالات الخوف، والشّفقة، أو الانبساط، وبين الشّعور بالطّابع المهيب أو المأساوي أو الكوميدي، فالانفعال يخصّ الذّات في مجال الفعل، أمّا الشّعور فإنّه معرفة من نوع خاص أو تأمل عاطفيّ؛ أيّ قدرة على قراءة خاصيّة وجدانيّة تنتمي إلى الموضوع الجماليّ. للمزيد من الاطلاع يُنظر: المرجع نفسه، ص289-290.**

معايير الحكم الجماليّ:

إنّ الإدراك الجماليّ للقيمة يمرّ بمراحل أولها الإدراك الحسيّ وصولاً إلى عمليّة التّقويم التّي يُقصد فيها الكشف عن جماليّة العمل الفنيّ، وما فيه من سمات، هذا يفترض وجود معايير نستطيع من خلالها الحكم الجماليّ على العمل الفنيّ وهنا نتساءل، ما الرابط بين القيمة الجماليّة، والأثر الفني، والمدرِك؟

هذا يؤدي بنا إلى تناول المعيار Norme اصطلاحاً: فهو النّموذج المثاليّ الذّي تعود إليه أحكام القيم، ومقياس لما ينبغي أن يكون عليه الشّيء، وفي علم الجمال هو مقياس الحكم على الأعمال الفنيّة[28]، وقد ذهب لالاند في كتابه" العقل والمعايير" إلى أنّه يجب أن يكون هناك قواعد للفن؛ لأنّ الفنان بحاجة إلى جمهور يتذوق فنّه.[29]

وبهذا، فإنّ ما يميّز القيمة الجماليّة هو كونها لا تتحقق بمعزل عن الجمهور، بمعنى أنّها ليست حبيسة في برج عاجيّ يقيمه الفنان، فهي بحاجة إلى الذّات المدرِكة التّي تقدر الفن، فالقيمة الجماليّة للموضوع هي نتاج العلاقة بالجمهور الذّي يتجاوب مع العمل الفنيّ كما يرى شارل لالو: "الواقع أنّ معيار القيمة الجماليّة إنّما هو مضمون تلك الكلمة القديمة المشهورة ألا وهي كلمة (المجد) فليس في استطاعة القيمة الجماليّة أن تصبح حقيقة موضوعيّة تاريخيّة إلاّ إذا اتّخذت صبغة اجتماعيّة."[30]

إنّ التّجربة الجماليّة التّي يمرّ بها الإنسان لابدّ له وأن يُحسن فهمها، وأن يكون على معرفة وثيقة بالموضوع لكي يسوّغ حكمه الجماليّ،" فالأحكام تفتقر إلى الملاءمة عندما يكون العمل قد أُسيء تفسيره، أو يكون المُدرِك غير متعاطف جماليّاً، ولا تكتسب هذه الأحكام ملاءمة إلاّ عندما يستطيع من يصدرها أن يثبت أنّه قد أدرك ما هو موجود في العمل بحق، واستجاب لهُ."[31]

إذا تساءلنا قائلين: هل معيار الحكم الجماليّ على العمل الفنيّ ذاتيّ أم موضوعيّ؟ نرى أنّ آراء علماء الجمال انقسمت إلى ثلاثة اتجاهات: الاتجاه الذّاتي الذي يحكم على العمل الفنيّ بما يحدثه في النّفس من متعة ولذة على نحو ما ذهب جون ديوي بقوله:" إنّ القيم تتكون بالتّذوق والمتعة، فأن يُستمتع بالشّيء، وأن يكون له قيمة حقيقيَة واحدة لها اسمان مختلفان هما المتعة والقيمة."[32]

وذهب سانتيانا إلى أنّ " المعيار الصّادق للقيمة هو درجة اللّذة ونوعها، اللّذة التّي يستطيع أن يثيرها العمل في نفس أكثر النّاس تذوقاً له."[33]

---

28 يُنظر: صليبا، جورج. المعجم الفلسفي، مادة (المعيار).

29 يُنظر: لالاند، أندريه. العقل والمعايير، ترجمة: د. نظمي لوقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1979، ص124.

30 إبراهيم، زكريا. مشكلة الفن، مكتبة مصر، د. ط، د. ت، ص114.

***هناك فرق بين حكم الواقع وحكم القيمة، فحكم الواقع يدلّ على واقعة وجوديّة، كما نقول: هذا الشّيء حلو أو مرّ أو أسود، فهو وصف للواقع، أمّا حين نصف شيئاً بأنّه ذو قيمة فمعنى ذلك أنّه يحقق شروطاً معيّنة، ويؤدي وظيفة أكثر من مجرد الوجود، فقولنا: إنّ الورد جميل حكم واقع، لكن حين نقول: إنّنا نختار هذه الورود لنقدمها هدية، أو لنضعها زينة عندئذٍ تكون لها قيمة لأنّها تحقق شروطاً معينة، وتؤدي وظيفة. لمزيد من الاطلاع، يُنظر: ديوى، جون. البحث عن اليقين، ترجمة: أحمد فؤاد الأهواني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، د.ط، 2015، ص23.**

31 جيروم، ستولينتز. النّقد الفنيّ" دراسة جماليّة فلسفيّة"، ص618.

32 المرجع نفسه، ص286.

33 سانتيانا، جورج. الإحساس بالجمال، ص68.

أمّا الاتجاه الموضوعيّ* في الحكم الجماليّ فيعتمد على البحث في السّمات، أو الخصائص التّي يتميّز بها العمل الفنيّ، ولا يعتمد على إحساس المتذوق تجاه الموضوع الجماليّ، فيكون بذلك الحكم الجماليّ " ليس مجرّد تقدير تعسفيّ، أو تقويم اعتباطيّ محض، وإنّما هو حكم موضوعيّ يخضع لعلّة شرعيّة ألا وهي العمل الفنيّ نفسه."[34]

هذا يعني أنّ حكمنا الجماليّ يتوقف على فهمنا للعمل الفنيّ، ومدى قدرتنا على تجاوز ذاتنا من أجل التّركيز على سمات العمل الفنيّ الماثل أمامنا، فالحكم على قصيدة بأنّها جميلة لما تركته في أنفسنا من أثر ليس حكماً جماليّاً بالمعنى الصّحيح؛ لأنّنا ركزنا على الجانب الذّاتي، وأغفلنا السّمات والخصائص التّي من شأنها أن تجعل القصيدة جميلة.

وينشأ الاتجاه الثّالث الذّي يجمع بين الذّات والموضوع من العلاقة بين الذّات الّتي تشعرنا باللّذة، والموضوع الذّي يحقق القيمة الجماليّة فحين نشاهد لوحة فنيّة أو قصيدة، أو أيّ عمل فنيّ فإنّنا نحكم جماليّاً بما في العمل من سمات تحقق متعتنا، فيكون بذلك الحكم الجماليّ ناجماً عن العلاقة بين الموضوع، والذّات، إنّ هذه النّظرية أقرب إلى الحكم الجماليّ الصّحيح؛ إذ لا يمكننا إغفال دور الذّات في الحكم على العمل الفنيّ بما يمتلكه من خصائص جماليّة.

ولكي نصدر هذه الأحكام على الموضوع الجماليّ يجب علينا فهم العنصر المحسوس في العمل الفنيّ، فهو الأساس الذي يقوم عليه الموضوع الجماليّ، ومن الضّروري أن نميّز بين المادة المحسوسة في العمل الفنيّ، والمادة المحسوسة في الموضوع الجماليّ، فالمحسوس في العمل الفنيّ هو المادة الخام، أمّا المحسوس الذي نلقاه في إدراكنا الجماليّ للعمل الفنيّ، فهو مادة العمل بقدر ما تتشكل في كيفيات جماليّة.[35] بمعنى آخر؛ الألوان التّي نشاهدها في اللوحة ليست مجرد مواد محسوسة يمكن أن نراها، إنّ لهذه المواد المحسوسة طابعاً جماليّاً خاصّاً عندما تتجسد في عمل فنيّ، بهذا يختلف العمل الفنيّ عن الموضوع الجماليّ في كيفية النّظر إلى المادة المكونة للعمل الفنيّ التّي يستخدمها الفنان.

وبذلك يعني حكمنا الجماليّ على الموضوع أنّنا نفذنا إلى صميم بنائه الجماليّ وتذوقناه، من خلال العلاقة الجدلية بين الذّات والموضوع، فالذّات كما رأينا ليست العنصر الوحيد في الحكم الجماليّ، وإنّما هناك الموضوع بخصائصه وسماته.

القيم والمقولات الجماليّة:

تكون الأشياء قيّمة لما تتميّز به من سمات تجعلها مستحقة للتّقدير، فنحن نقدّر العمل الفنيّ عندما يثير انتباهنا وخيالنا وانفعالنا، وحين يكون معبراً من خلال الأفكار والصّور التّي يوحي بها.

يشير جيروم ستولينتز إلى أنّ هناك "ألفاظاً كثيرةً مختلفةً تُستخدم لإضفاء قيمة على الأعمال الفنيّة، وهذه الألفاظ تتباين تبعاً لدلالتها على القيمة، أو غياب القيمة كالجميل والقبيح، أو على درجة القيمة كالعظيم أو الرّائع، في مقابل اللطيف، أو الخلّاب، أو تبعاً لنوع القيمة التي تدلّ عليها هذه الألفاظ كالجليل والهزليّ(الكوميدي) والتّعبيريّ."[36]

***ذهب بعض المفكرين إلى القول بصعوبة أن تكون المتعة معطىً في حالته الخام في العمل الفنيّ، وان يروق لي عمل فني، لا بأس بذلك، أمّا المتعة التّي أشعر بها، فأنا من يبلورها تبعاً لمزاجي، ومن ثمّ ليست المتعة معياراً دالاً على النّوعيَة الفنيّة، قد تكون أحد عناصر الحكم المتعددة، إلا أنّها تفيدني أكثر عن نفسي منها عن العمل الذي أواجه. لمزيد من الاطلاع يُنظر: جيمينيز، مارك. ما الجماليَة، ترجمة: د شربل داغر، المنظمة العربيَة للترجمة، بيروت، ط1، 2009، 429-430.**

34 إبراهيم، زكريا. مشكلة الفن، ص196.

35 ينظر: توفيق، سعيد. الخبرة الجماليّة، ص265-266.

36 ستولينتز، جيروم. النّقد الفني" دراسة جماليَة فلسفيَة"، ص397.

وهناك خلط ينطوي عليه لفظ الجمال، فهناك أشياء أقلّ شأناً من أن نطلق عليها صفة شديدة التّأثير، مثل صفة "الجمال" وإنّما هي أقرب إلى أن تكون لطيفة أو خلّابة، وهناك موضوعات هي أكثر من جميلة، لما فيها من عظمة وفخامة، وهنا نستخدم لفظة الجليل، والنّكتة المضحكة قد تبعث فينا لذة، لكن صفة الجمال تبدو غير صحيحة في هذا المجال فنقول: إنّها هزليّة، كما أنّ هذه الصّفة بعيدة الانطباق عندما نرى قيمة أستطيقيّة في أشياء قبيحة.[37]

وقد اختلف علماء الجمال في تصنيف المقولات الجماليّة، فكانط في كتابه "نقد ملكة الحكم" يتناول مقولتي الجميل والسّامي، ويميّز بينهما كما يأتي.[38]

الجميل	السّامي
يتعلق بشكل الموضوع.	يوجد في موضوع غير ذي شكل.
الرّضا الخاص بالجميل متمثل بالكيف.	الرّضا الخاص بالسّامي متصَل بالكمّ.
الجميل يجلب شعوراً بتفتح الحياة، وهو بهذا قابل لأن يتحدّ بالإثارات، وبخيال يلعب.	لذة السّامي لا تظهر إلّا بطريق غير مباشر؛ لأنّها تنتج عن شعور بتوّقف القوى الحيوية إبان لحظة قصيرة يتلوها انطلاق لهذه القوى أقوى وأكبر.
يمكن أن ننعت بنعت الجميل كثيراً من موضوعات الطّبيعة.	نخطئ في التّعبير حين ننعت بنعت السّامي موضوعاً من موضوعات الطّبيعة.
يكون متضمناً في شكل محسوس.	لا يتعلّق إلّا بأفكار العقل.

وذهب شارل لالو إلى جعل المقولات تسعة، وصنفها على أساس درجة الانسجام، درجة الانسجام المحقق، درجة الانسجام المطلوب، درجة الانسجام المنعدم.[39]

انسجام	محقق	مطلوب	منعدم
عقلي	جميل	رائع	ناكت
فعال	هائل	تراجيدي	كوميدي
وجدانيَ	طليّ	درامي	فكاهي

لقد خلط شارل لالو بين المقولات والقيم، فالتّداخل بين القيم الجماليّة والمقولات الجماليّة أدّى إلى الخلط بينها على أنّهما موضوع واحد، وهذا من باب الخلط ، فكما لا يجوز الخلط بين أعمدة البيت وجدرانه كذلك لا يجوز الخلط بين القيم والمقولات، فالمقولات هي الأعمدة، والقيم هي الجدران[40]، مثال ذلك في الانسجام المنعدم يجعل شارل لالو النّاكت

37 يُنظر: المرجع نفسه، ص398-399.

38 يُنظر: إمانويل، كانت. نقد ملكة الحكم، ص154،153.

39 39 لالو، شارل. مبادئ علم الجمال" الاستطيقا"، ترجمة: مصطفى ماهر، هنداوي، القاهرة، د. ط، د. ت، ص66_71. وينظر: عبد الرحيم، د. ياسر، خباز، رود محمد. دراسات في علم الجمال، جامعة حماة، 2020، ص37.

40 السيد أحمد، د. عزت. تصنيف المقولات الجماليّة، دار حدوس وإشراقات، عمان، ط2، 2013، ص21.

والفكاهيّ مقولات جماليّة، وربما الأصحّ تصنيفها بوصفها قيماً جماليّة تنتظم تحت مقولة الكوميدي، وقد أغفل شارل مقولة مهمة وهي القبح، فلا يمكن إغفال الحديث عن القبح، وعلاقته بمقولة الجمال.

ويصَّنف الدكتور عبد الكريم اليافي القيم تصنيفاً رباعيّاً تتقابل فيما بينها تقابلاً جدليّاً، وهي الجمال والرّوعة والرّقة والضّحك، فالجمال نحبّه، ونرغب فيه لسبب، وهو يقابل الضّحك؛ لأنّ المضحوك منه نزدريه لعيب فيه.

والرّوعة جمال يدهشنا كالجبال الشّاهقة، والعواصف، وهي تقابل الرّقة التّي تشير إلى جمال لطيف نخاف عليه الأذى كجمال الأنوثة.[41]

وكان الدكتور سعد الدين كليب قد صنّف القيم في دراسته " القيم الجماليّة في الشّعر العربيّ الحديث1950_1975"[42] على النحو الآتي:

الجميل	الجليل	القبيح	التّافه	التّراجيدي	المعذّب

نجد مما سبق أنّ الباحثين لم يميزوا بدقة بين القيم والمقولات الجماليّة، فقد خلطوا بينها في التَصنيف، فهناك أعمال قد نصفها بأنّها جليلة أو كوميدية ... تبعاً لما فيها من سمات وخصائص. وحسب ما نرى أنّ المقولات تضمّ القيم، بمعنى أنّ الجميل قيمة تتدرج تحت مقولة الجمال، والقبيح قيمة تتدرج تحت مقولة القبح، الهزليّ والفكاهيّ قيم تتدرج تحت مقولة الكوميدي، وما يميز القيم من المقولات هو أنّ القيم لا تظهر إلا متأسلبة ومتجسدة كالقيمة الجماليّة التي لا ندركها إلا بعد تمام العمل فني، والقيمة الأخلاقيّة لا تظهر إلا متجسدة في سلوك، فليس هناك قيمة إلّا متجسدة من خلال الفاعلية الإنسانيّة، ويبقى أن نشير إلى ان القيم والمقولات تبقى في مدار التجربة الجمالية حتى لو تخصصت بتصنيف.

النّقد الجماليّ:

علم الجمال من العلوم المهمة في الفلسفة والنّقد ونظرية الأدب، ويعدّ بومجارتن المؤسس الحقيقي لهذا العلم الذي أُطلق عليه لفظ إستطيقا Aesthetics، وهو ما يدرس الظّاهرات الجماليّة[43]وميدان بحث الاستطيقا الصفات المشتركة بين الأشياء الجميلة التي تولد الشعور بالجمال، فتحلل هذا الشعور تحليلاً نفسيّاً ،وتحدد الشّروط التي يتميز بها الجميل من القبيح، ولا تقتصر مهمة علم الجمال بالبحث في هذه المشكلات، فهناك قسم تطبيقي، يتيح لنا المجال لدراسة الأعمال الفنيَة دراسة نقديّة تحليليّة تنصرف إلى وعيّ القيمة في تشكلها من مختلف جوانبها، والتّي نجدها من خلال الاتصال المباشر بالعمل الفنيّ وهذا القسم هو "النّقد الجماليّ". وهكذا لا نميّز بين الموقفين الجماليّ والنّقدي، فلا يمكننا فهم الموقف الجماليّ لو قلنا إنّه غير نقديّ، فتقديرنا الواعي للتجربة يؤثر في تمييزنا الجماليّ، فالتّقدير والحكم موجودان في عملية التّأمل الجماليّ.[44]

وهذا يعني أنّ النّاقد ينبغي أن يبدأ باستجابة جماليّة ، وأن يستوعب، ويدرك غاية العمل الجماليّة، " فالتّقدير والنّقد عنصران مساعدان لا غناء عنهما في حياتنا الجماليّة، فلولاهما لكان إدراكنا أعمى أو مشوهاً، ولكانت خبرتنا بالقيمة

41 اليافي، د. عبد الكريم. دراسات فنيَة في الأدب العربيَ، مطبعة جامعة دمشق، د. ط، 1963، ص11.

42 ينظر: كليب، د. سعد الدين. القيم الجمالية في الشعر الحديث1950_1975، دكتوراه، جامعة حلب،1989، ص46 وما بعدها، وينظر: عبد الرحيم، د. ياسر، خباز، محمد رود. دراسات في علم الجمال، ص46.

43 عباس، د. راوية عبد المنعم. القيم الجماليّة، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية، د. ط،1987 ص122.

44 ينظر: ستولينتز، جيروم. النقد الفني" دراسة جمالية"، ص563.

هزيلة."[45] فعندما نكون أمام عمل فنيّ ينبغي علينا قبل اتخاذ الموقف الجماليّ من العمل أن نبصر ما فيه من معطيات، وأن ننظر إذا كانت هذه المعطيات تثير اهتمامنا الجماليّ، إنّها عملية مبنية على التّفكير، كي لا نصدر أحكامنا الجماليّة بطريقة عشوائيّة غير مبنية على أسس ومعايير، فحكمنا على شيء بالجمال يعني أنّنا حلّلنا خصائصه، واستمتعنا بها، فالنّقد يجيب عن سؤال لماذا نقول عن هذا العمل جميل، عظيم، جيّد؟؟

وتجد الدكتورة روز غريب أن النّقد الجماليّ: يُعنى بدراسة الأعمال الفنيّة بالنّظر إلى خصائصها الذّاتية، ومواطن الجمال فيها بغض النّظر عن التّاريخ، وعلاقة هذا بالعمل.[46]

إنّ النّقد الجماليّ كما تحدث عنه د. سعد الدين كليب مقاربة نقديّة تستعين بعدد من المناهج، في وعي الظّاهرة الفنيّة، فيعمل على الاستفادة من معطيات هذه المناهج بما يخدمه في تعميق مقاربته الجماليّة، كما هو الحال في النّقد النّفسيّ، أو الأسطوريّ، أو الأسلوبيّ التّي يتمّ فيها التّركيز على جانب محدّد على عكس النّقد الجماليّ، الذّي يرى أنّ النّص الأدبيّ –والفن بخاصة – أعمق وأوسع من أن يستنفده منهج؛ إذ نكتشف فيه في كل قراءة جديدة معنى جديداً.[47] فالنّقد النّفسي يبحث في الشّعور، واللاشعور سواء أكان فردياً أم جمعيّاً، وغيرها من الأمور، والنّقد الاجتماعيّ يهتمَ بعلاقة الفنّ بالمجتمع، ومدى انعكاس الظّواهر المجتمعية في الفنّ، والنّقد الأسلوبيّ يهتم بالنّص بوصفه بنية لغويّة، لكن هذه الأنواع لا تسعى للكشف عن القيمة الجماليّة كما يسعى النّقد الجماليّ الذي لا يقع في التجزيئية، أو يتعامل معها، إنما يدرس الموضوع الفنيّ بكليته.

وقد وضع باختين خطوات (التّحليل الجماليّ) الذّي يعتمد على ما يمثّله الموضوع الجماليّ بالنسبة إلى المتأمل، ويسمّي بنية الموضوع (معيار الموضوع الجماليّ)، ويعدّ فهم هذا الموضوع وبنيته الخطوة الأولى في التّحليل الجماليّ، ثمّ دراسة بنية العمل دراسة ألسنيّة، أمّا الخطوة الأخيرة فهي فهم المادة المتشكلّة به، بوصفها تحقيقاً للموضوع الجماليّ، أو بوصفها الجهاز التّقني للإنجاز الجمالي[48]

تأسيساً على ما سبق نجد أنّ النّقد الجماليّ هو وعي القيمة المتأسلبة في العمل الفنيّ، فلا تكمن مهمته في تفسير العمل الفنيّ، وتوضيحه، كما لا يقع على عاتقه تقويم النّص بالأحكام الإيجابيّة أو السّلبية، إنَما يسعى إلى الكشف عن مستويات الجمال في العمل الفنيّ؛ إذ يوّجه إدراكنا إلى عناصر العمل. ويعدّ الذّوق عنصراً مهماً في النّقد الجماليّ فمن خلاله ننتج معرفة بالنّص وقيمته الجماليّة، وعلى النّاقد أن يضع الهدف الجماليّ نصب عينيه، ليجيب عن سؤال كيف تتحقق القيمة الجماليّة للعمل الفنيّ.

خاتمة:

لا نزعم أنّ ما قدمه هذا البحث يتسم بالشمول والإحاطة، لكنه حاول قدر الإمكان تناول مفهوم القيمة الجمالية، ومناقشة آراء النّقاد الجماليين فيه.

1- إنّ القيمة الجماليّة هي فاعلية الإنسان في الوجود التي تظهر نتيجة العلاقة بين الذّات والموضوع، وعن طريق الفاعليّة الإبداعية يمكن أن تتحقق القيمة الجمالية، كما أنّ جهدنا لبلوغها هو جهد إبداعي خلاق.

2- إنّ الموضوع الجميل يدين بقيمته إلى الاهتمام الجماليّ الذي يعدّ نشاطاً تأمليّاً خالصاً.

---

45 المرجع نفسه، ص556.

46 ينظر: غريب، د. روز. النقد الجمالي وأثره في النقد العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1952، ص5.

47 ينظر: كليب، د. سعد الدين. المدخل إلى التجربة الجمالية، ص11_12.

48 باختين، ميخائيل. مختارات من أعماله، ترجمة: يوسف الحلاق، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، ص368.

3- أول خطوة في تحليل الموضوع الجماليّ هو أن نفهم طبيعة المادة التّي يتشكل منها.

4- إنّ الجمالية في العمل الفني لا تتحقّق بدراسة الشكل بمعزل عن المضمون بل بانسجامهما ككل.

5- إن عملية تحديد القيمة مرتبط بالجانب العملي وهو النّقد الجماليّ من خلال المعايير والإجراءات النقدية.

6- مهمة النّقد الجماليّ أن يميز الاهتمام الجماليّ عن الاهتمامات العرضية التّي يمكن أن تبطله.

7- العلاقة بين النّقد وعلم الجمال هي علاقة تشاركية تفترض القدرة على الانتباه إلى عناصر الجمال من خلال الكشف عن المواضع التي تنطوي على قيم جماليّة.

المصادر والمراجع:

1- إبراهيم، زكريا. مشكلة الفن، مكتبة مصر، د. ط، د. ت.

Ibrahim, Zechariah. The Problem of Art, Misr Library, Dr. i, d. T.

2- باختين، ميخائيل. مختارات من أعماله، ترجمة: يوسف الحلاق، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1.

Bakhtin, Mikhail. Selections from his works, translated by: Youssef Al-Hallaq, National Center for Translation, Cairo, 1st edition

3- بلوز، د. نايف. علم الجمال، جامعة دمشق، ط2، 1983.

Blues, Dr. Nayef. Aesthetics, Damascus University, 2nd edition, 1983

4- بيرى، رالف بارتن. آفاق القيمة، ترجمة: عبد المحسن عاطف سلام، المركز القومي للترجمة، القاهرة، د. ط،2011.

Perry, Ralph Barton. Horizons of Value, translated by: Abdel Mohsen Atef Salam, National Center for Translation, Cairo, Dr. I, 2011

5- توفيق، سعيد. الخبرة الجماليّة، المؤسسة الجامعيَة للدراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت، ط1، 1992.

Tawfiq, Saeed. Aesthetic Experience, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, 1st edition, 1992.

6- جيمينيز، مارك. ما الجماليَة، ترجمة: د شربل داغر، المنظمة العربيَة للترجمة، بيروت، ط1، 2009.

Jimenez, Mark. What is the aesthetics, translated by: Dr. Charbel Dagher, Arab Organization for Translation, Beirut, 1st edition, 2009

7- ديكارت. التّأملات في الفلسفة الأولى، ترجمة: عثمان أمين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، د. ط، 2009.

Descartes. Meditations on First Philosophy, translated by: Othman Amin, National Center for Translation, Cairo, Dr. I, 2009

8- ديوى، جون. البحث عن اليقين، ترجمة: أحمد فؤاد الأهواني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، د.ط، 2015.

Dewey, John. Searching for Certainty, Translated by: Ahmed Fouad Al-Ahwani, National Center for Translation, Cairo, D. I., 2015

9- رضا، احمد. معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت.

Reda, Ahmed. Dictionary of the language text, Al-Hayat Library House, Beirut

10- زكارنة، هديل بسام. المدخل إلى علم الجمال، الأردن، د. ط، 1993.

Zakarneh, Hadeel Bassam. Introduction to Aesthetics, Jordan, Dr. I, 1993

11- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر. أساس البلاغة، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1998.

Al-Zamakhshari, Jarallah Mahmoud bin Omar. The Basis of Rhetoric, Lebanon Library, Beirut, 1st edition, 1998

12- سانتيانا، جورج. الإحساس بالجمال" تخطيط لنظرية في علم الجمال"، ترجمة: محمد مصطفى بدوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، د. ط، 2011.

Santayana, George. "The Sense of Beauty" Outline of a Theory of Aesthetics, Translated by: Muhammad Mustafa Badawi, National Center for Translation, Cairo, Dr. I, 2011

13- ستولينتز، جيروم: النّقد الفنيّ" دراسة جماليّة نقديّة"، ترجمة: فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا، الإسكندرية، ط1، 2007.

Stolintz, Jerome: Artistic Criticism "A Critical Aesthetic Study", Translated by: Fouad Zakaria, Dar Al-Wafa Donia, Alexandria, 1st edition, 2007

14- السيد أحمد، د. عزت. تصنيف المقولات الجماليَة، دار حدوس وإشراقات، عمان، ط2، 2013.

Al-Sayyid Ahmed, Dr. Ezzat. Classification of Aesthetic Categories, Dar Hadous and Ishraqat, Amman, 2nd edition, 2013

15- صليبا، جورج: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ط، 1982.

Saliba, George: The Philosophical Dictionary, Lebanese Book House, Beirut, ed., 1982.

16- عباس، د. راوية عبد المنعم. القيم الجماليّة، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية، د. ط،1987.

Abbas, Dr. Rawya Abdel Moneim. Aesthetic Values, University Knowledge House, Alexandria, Dr. I, 1987

17- عبد الرحيم، د. ياسر، خباز، رود محمد. دراسات في علم الجمال، جامعة حماة، 2020.

Abdel Rahim, Dr. Yasser, Khabbaz, Rod Muhammad. Studies in aesthetics, University of Hama, 2020

18- العوّا، د. عادل. القيمة الأخلاقيّة، مطبعة جامعة دمشق، د. ط، 1960.

Al-Awa, Dr. fair. Moral value, Damascus University Press, Dr. I, 1960

19- غريب، د. روز. النقد الجمالي وأثره في النقد العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1952.

Gharib, Dr. Rose. Aesthetic criticism and its impact on Arab criticism, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut, 1st edition, 1952

20- كاسيرر، أرنست. مدخل إلى فلسفة الحضارة الإنسانيَة أو مقال في الإنسان، ترجمة: د إحسان عباس، دار الأندلس، بيروت، د ط.

Cassirer, Ernst. An Introduction to the Philosophy of Human Civilization or an Essay on Man, Translated by: Dr. Ihsan Abbas, Dar Al-Andalus, Beirut, ed.

21- كانت، إمانويل. نقد ملكة الحكم، ترجمة: د. غانم هنا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2005.

Kant, Immanuel. Criticism of the Queen of Rule, translated by: Dr. Ghanem Hana, Arab Organization for Translation, Beirut, 1st edition, 2005

22- كليب، د. سعد الدين. القيم الجمالية في الشعر الحديث1950_1975، دكتوراه، جامعة حلب،1989.

Kleib, Dr. Saad Al-Din. Aesthetic values in modern poetry 1950-1975, Ph.D., University of Aleppo, 1989

23- كليب، د. سعد الدين. المدخل إلى التجربة الجمالية، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2011.

Kleib, Dr. Saad Al-Din. Introduction to the Aesthetic Experience, Syrian General Book Authority, Damascus, 1st edition, 2011

24- لالو، شارل. مبادئ علم الجمال" الاستطيقا"، ترجمة: مصطفى ماهر، هنداوي، القاهرة، د. ط، د. ت.

Lalo, Charles. Principles of Aesthetics, translated by: Mustafa Maher, Hindawi, Cairo, Dr. i, d. T

25- لالاند، أندريه. العقل والمعايير، ترجمة: د. نظمي لوقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1979.

Lalande, Andre. Reason and standards, translated by: Dr. Nazmi Louqa, Egyptian General Book Authority, D.D., 1979

26- لالاند، أندريه. الموسوعة الفلسفية، تعريب: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت- باريس، ط2، 2001.

Lalande, Andre. The Philosophical Encyclopedia, Arabized by: Khalil Ahmed Khalil, Oweidat Publications, Beirut-Paris, 2nd edition, 2001.

27- ماركس، كارل. بؤس الفلسفة، ترجمة: محمد مستجير مصطفى، التّنوير للطباعة والنّشر، بيروت، ط4، 2010.

Marx, Karl. The Misery of Philosophy, translated by: Muhammad Mustajir Mustafa, Al-Tanweer Printing and Publishing, Beirut, 4th edition, 2010.

28- المرعي، د. فؤاد. الجمال والجلال دراسة في المقولات الجماليّة، دار طلاس، دمشق، ط1، 1991.

Al-Mar'i, Dr. Fouad. Beauty and Majesty: A Study in Aesthetic Categories, Dar Talas, Damascus, 1st edition, 1991

29- ابن منظور. لسان العرب، مراجعة: يوسف البقاعي وآخرون، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 2005.

Ibn Manzur. Lisan Al-Arab, review: Youssef Al-Bikai and others, Al-Alami Publications Foundation, Beirut, 1st edition, 2005.

30- هويدي، د. يحيى. قصة الفلسفة الغربيَة، دار الثَّقافة، القاهرة، د.ط، 1993.

Huwaidi, Dr. Yahya. The Story of Western Philosophy, Dar Al-Thaqafa, Cairo, D. I., 1993

31- اليافي، د. عبد الكريم. دراسات فنيَة في الأدب العربيَ، مطبعة جامعة دمشق، د. ط، 1963.

Al-Yafi, Dr. Abdulkarim. Artistic Studies in Arabic Literature, Damascus University Press, Dr. I, 1963